وجه — يكتبه اليوم: سعيد القحطاني

النضال من داخل الخندق الاسرائيلي

منغرس
كخنجر
في الخاصرة
هكذا
تسلل
عزمي بشارة
الى قلب
الكنيست
الاسرائيلي
منتهزا
هامشا
من حرية
الاختيار
تمنحه
الديموقراطية
للناخب
الاسرائيلي

وحاملا
معه هموم
شعبه
كفلسطيني
اختار النضال
وفق اسلوب
لا يعتمد
غير أدوات
العدو
نفسه
وكانما
وجوده
كفيل
بزعزعة
الرأي الواحد
والصوت
الواحد

والقرار
الواحد..
وجوده
داخل الكنيست
أشبه
بوجود
من يقفز الى
داخل الخندق
الذي يتمترس
فيه العدو..
يناله بعض
غباره
يتراءى لمن
يراه عن بعد
انه يلبس
بزة العدو..
ولكنه في

حقيقة الامر
يدرك
لعبة السياسة..
يدرك
ان القضية
الفلسطينية
بحاجة الى الف
مدخل
ومدخل
لكي
يتم الوصول
الى حل لها:
مدخل اطفال
الحجارة
مدخل
الاستشهاد
بتفجير العدو

مدخل
المفاوضة
على السلام
ومدخل
تفتيت صوت
العدو
بالحديث معه
على نفس
الموجة..
عزمي بشارة
النائب
الاسرائيلي
الحامل للهم
الفلسطيني
لم يجد مناصاً
من أن يصرح
بضم صوته

الى
المطالبين
بالعدالة
والمدافعين عن
النظام
تاركا النظام
الاسرائيلي
يتخبط:
بين حق النائب
في التصريح
وقمع النائب
الباحث عن
حريته..
وعزمي بشارة
واثق من كسبه
للموقف:
إما إبراز

الصوت
الفلسطيني
الرافض
من داخل
البرلمان
الاسرائيلي
او الكشف
عن زيف
الممارسة
الديموقراطية
في دولة
يتوهم الغرب
انها دولة الحرية
بينما لا تتورع
عن قمع
نوابها..

«عكاظ» تستقرئ المضامين الضافية لحديث ولي العهد لمجلة (ديرشبيجل) الالمانية

إسماع صوت الحق للعالم بلغة تعبر عن ضمير الأمة

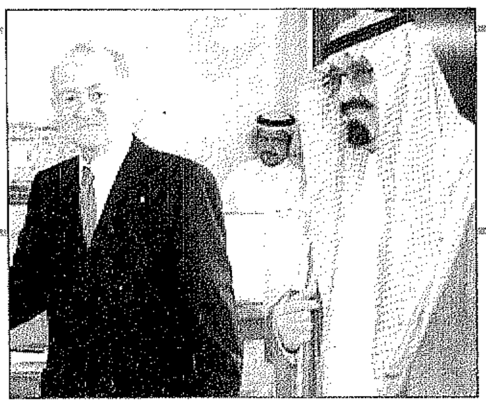

■ سموه مع الرئيس الالماني جوهانز راو

■ سمو ولي العهد مع المستشار الالماني جيرهارد شرودر

* المملكة تستثمر علاقات الصداقة لخدمة قضايا الامة
* علاقات المانيا والمملكة عمرها ٧٥ عاما وستشهد آفاقا مستقبلية رحبة
* التحرك السعودي يأتي في الوقت المناسب ويؤتي ثماره لصالح السلام
* رؤية شاملة لحقيقة الصراع في المنطقة تستند الى ايمان عميق بالله وبقدرات الأمة
* سموه يضع العالم المتمدن امام مسؤولياته ويحذر من ان اي انفجار سيطال مصالح الجميع

فتحي عطوة ـ مركز المعلومات:

■ عبر صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في حديث سموه لمجلة «دير شبيجل» الالمانية عن ضمير الامة، واسمع صوت الحق العربي للعالم بمنطق يستند الى قوة في الاقناع وايمان بضرورة انتصار هذا الحق مهما طال الوقت.

رؤية شاملة لحقيقة الصراع

فالمتامل لحديث سمو ولي العهد يلمس ايمانا قويا بقدرات عالمنا العربي، وقوة مستمدة من الايمان بالله سبحانه وتعالى والايمان بضرورة انتصار الحق، فالرؤية التي يعبر عنها سمو ولي العهد هي رؤية شاملة لحقيقة الصراع في المنطقة وفحواها ضرورة انتصار العرب في الصراع الحضاري مع اسرائيل فالزمن وان طال يصب في النهاية لمصلحة العرب في هذا الصراع.

هذه الرؤية الشاملة لسمو ولي العهد ترتبط ارتباطا قويا بتفسير الظواهر التي يشهدها الواقع والرد على ما يزعمه البعض في الغرب عن العنف الفلسطيني متغافلين عن عنف الدولة المنظم الذي تمارسه اسرائيل من خلال استخدام احدث الات الحرب ضد شعب أعزل.. في تسمية اسرائيل عنفا وارهاب هو في الحقيقة دفاع مشروع عن الوجود امام عنف تمارسه دولة وقد تساءل سمو ولي العهد: «ماذا ستفعل اذا قتل احد افراد عائلتك وجرفت مزرعتك وهدم منزلك ومنعت عنك وسائل العيش والبقاء؟».

هذا التساؤل وضع العالم اجمع ووضع الضمير الانساني امام مسؤولياته. ولخص سموه حقيقة ما يزعمه البعض بانه عنف فلسطيني بقوله: «ان اسرائيل تدير اكبر مدرسة لتخريج الفدائيين عندما تغلق ابواب الامل والعمل امام الشعب الفلسطيني».

ثمار التحرك السعودي

جاء التحرك السعودي ممثلا في الجولة الخارجية لسمو ولي العهد في توقيت هام جدا تعاني فيه القضية الفلسطينية من تدهور في عملية السلام يهدد بانفجار في الموقف قد يطيح بالاستقرار في المنطقة. وقد جاءت دعوة ولي العهد خلال زيارته لكل من المانيا والسويد بالتحرك العالمي الضروري لنزع فتيل الازمة ليؤكد من جديد ان المملكة تنطلق من ثوابت في تحركها الخارجي يعمل على دعم السلام والاستقرار في المنطقة.

وجاء حديث سمو ولي العهد لمجلة دير شبيجل ليضع العالم المتمدن امام مسؤولياته ويدفع القوى الكبرى لاتخاذ موقف حاسم من الوضع المتدهور في المنطقة.

والمملكة حين تفعل هذا فهي لا تفعله من فراغ وانما تلعب دورا يليق بمكانتها الدولية الهامة ومن تراثها في دعم الحق العربي ومن مبادئها التي سارت عليها منذ التأسيس والتي تنطلق من الاهداف والركائز التالية:

١ـ خدمة الاسلام والمسلمين وخدمة الانسان المسلم في كل بقاع الارض.

٢ـ الدفاع عن قضايا الامتين العربية والاسلامية والعمل على كل ما يخدم مصالحها.

٣ـ الاستقلالية في القرار فالمملكة تستطيع ان تقول لا في وجه اي كان مهما كانت علاقة الصداقة معه اذا رأت في ذلك منفعة للمصلحة العربية او الاسلامية.

٤ـ التصرف بالافعال لا بالاقوال فافعالنا تتحدث عن نفسها.

٥ـ العمل بمقتضى القوانين الدولية ومبادئ الشرعية الدولية.

وفي هذا الاطار جاء التحرك السعودي والمواقف الصلبة للمملكة لتحرك بحيرة المياه الراكدة في المنطقة من خلال تعيين الولايات المتحدة لمبعوث خاص للسلام في منطقة الشرق الاوسط هو ولين بيرنز ثم ارسال جورج تينيت رئيس وكالة الاستخبارات الامريكية في جولة بالمنطقة فضلا عن تمكن سمو ولي العهد خلال زيارته لالمانيا من تغيير الموقف الالماني المساند لاسرائيل والمتعاطف معه بسبب ما يعرف بعقدة الذنب التاريخية لدى المانيا تجاه اسرائيل وذلك بما طرحه سموه من حقائق ومعلومات على القيادة الالمانية وقد عبر المستشار الالماني عن تفهمه لهذه الحقائق ووعد بمتابعة بلاده بالتعاون والتنسيق مع المملكة للوصول الى حلول عملية من شأنها ان توقف الممارسات الاسرائيلية وتدفع الجهود باتجاه السلام العادل والشامل في المنطقة.

تفاؤل حذر

لقد عبر صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز عن موقف المملكة الواضح ازاء التطورات الحالية في المنطقة والذي يقوم على:

○○ ليس هناك مفر لاسرائيل من التعايش مع محيطهم ان أرادوا ان يكون لهم وجود طبيعي في المنطقة.

○○ التفاؤل الحذر بما هو مطروح من افكار واقتراحات وردت في لجنة ميتشل او المبادرة الاردنية المصرية ومن المهم النظر الى هذه الطروحات ككل واحد.

○○ ان الولايات المتحدة التي تضطلع بمسؤولية محورية في النزاع بالمنطقة يجب الا تنطلق من اعتبارات سياسية داخلية عليها لوبي نافذ لا يمثل الا وجهة نظر واحدة.

○○ المشاركة الاوروبية مهمة ولا غنى عنها لاحلال السلام في المنطقة.

○○ على اسرائيل ان تلتزم بوقف الاستيطان وان تعود الى طاولة المفاوضات بنية صافية والتزام صادق بكل ما تم التفاهم والاتفاق عليه في المراحل السابقة.

○○ ان تطبيق مبدأ الارض مقابل السلام اساس ضروري لاستتباب السلام فاسرائيل لن تستطيع الحصول على الارض والسلام معا.

الصداقة والاختلاف في الاجتهادات

ويوضح سمو ولي العهد الصورة كاملة لمن يرى ان هناك تنافسا بين الرياض وواشنطن بقوله: ان المملكة ترتبط مع الولايات المتحدة بروابط صداقة ومصالح ولكن ذلك لا يمنع الاختلاف من وقت لآخر في الاجتهادات. فما تقوم به المملكة الان هو وضع الصورة كاملة امام الولايات المتحدة من واقع معايشتها لآلام المنطقة وهمومها. فالصداقة لا تمنع الحوار والمكاشفة والمصارحة فصديقك من صدقك. والهدف النهائي من وراء ذلك هو الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة.

خطيئة بغداد

جدد سمو ولي العهد موقف المملكة الثابت لما بات يعرف بالمسالة العراقية. فهذا الموقف اتصف ببعده الانساني من جهة وفي الوقت ذاته عدم تجاهل الاجماع الدولي وقواعد الشرعية الدولية فقد اعربت المملكة في اكثر من مناسبة عن ان ما يؤلم شعب العراق يؤلمنا ومعاناته تحز في نفوسنا وتقض مضاجعنا.

وكانت المملكة دائما احرص الناس على قفل ملف العقوبات على العراق ولكن مع ضرورة تنفيذ حكومة العراق كافة قرارات مجلس الامن التي اعقبت تحرير الكويت. وعلى الحكومة العراقية ان تنفذ القرارات الدولية دون انتقاء وبصفة خاصة تلك التي تتعلق بازالة اسلحة الدمار الشامل واطلاق سراح الاسرى.

وقد اوضح سموه في حديثه لديرشبيجل ان المملكة بادرت منذ ثلاث سنوات لتبني مبادرة تهدف الى رفع المعاناة عن الشعب العراقي مع ابقاء الرقابة الدولية على امكانية تصنيع اسلحة الدمار الشامل والقيام بما يمكن ان يشكل تهديدا لجيران العراق. والمملكة التي فعلت ذلك لا يمكن ان تسمح بان تنطلق غارات على العراق من اراضيها فهذا ادعاء اجوف يفتقد الى الصحة جملة وتفصيلا.

استثمار علاقات الصداقة لمصلحة السلام

المملكة ومن خلال تحركاتها الدبلوماسية التي عبرت عنها جولات سمو ولي العهد الخارجية وجولات سمو النائب الثاني والمسؤولين السعوديين دائما تحاول استثمار علاقات الصداقة بين المملكة والدول الفاعلة في عالم اليوم من اجل اسماع الصوت العربي واضحا الى العالم والتركيز على قضايا الامة وهذا ما لمسناه من فعاليات زيارة سمو ولي العهد لألمانيا والسويد فقد ناشد سموه دول اوروبا وامريكا ان تضطلع بدورها التاريخي في عملية السلام.

وكان سمو ولي العهد محملا بهموم امته خلال زياراته للعواصم التي زارها. وجاء تعبيره عن هذه الهموم بوضوح لا لبس فيه يلبي طموحات الشارع العربي ويستجيب لما يختلج في نفس كل عربي ومسلم ولذلك كان صدى ما قاله يدخل قلب كل عربي ومسلم ويرى فيما يقوله سموه معبرا عن الاصالة العربية التي لا ترضى الضيم او الظلم لاخ عربي تراق دمه في الاراضي المحتلة.

ففي المانيا جاء تاريخ العلاقات السعودية الالمانية الضارب بجذوره الى عام ١٣٤٧ ليقوي ويدعم استثمار المملكة لهذه العلاقات من اجل دفع المانيا المقيدة بعقدة الذنب لاتخاذ موقف اكثر حزما واكثر فاعلية في السلام.

فعلاقات المملكة بالمانيا تعود الى عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٩م) حين وقعت معاهدة صداقة بين المانيا والمملكة والعلاقات في مجملها طيبة حيث تتبنى الدولتان نظام الاقتصاد الحر وتجمعهما الرغبة المشتركة في السلام واعطاء الاولوية للتنمية الاقتصادية وقد جاء هذا التحرك السعودي تجاه المانيا في وقت تسعى المانيا الى لعب دور خارجي نشط وان تحتل موقعها في النظام الدولي بما يتناسب مع امكاناتها الاقتصادية من خلال مقعد دائم في مجلس الامن.

وقد تأسست لجنة سعودية المانية مشتركة عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٠م) على مستوى وزاري امام العلاقات الاقتصادية بين الدولتين فيبلغ حجم التبادل التجاري ١٢ مليار ريال ويبلغ حجم الصادرات السعودية ٣٦٠٠ مليون ريال ويبلغ حجم الاستثمارات الالمانية في المملكة ٤٠٠٠ مليون ريال.

وبالتالي فان هناك من المصالح بين المملكة والمانيا ما يجعل المملكة مؤهلة لاستثمار هذه المصالح لخدمة قضايا الامة وخدمة التنمية في الداخل.

وقد عبر سمو ولي العهد عن نظرة سموه للعلاقات مع المانيا بقوله: «المانيا دولة اوروبية عظمى.. تحمل معها تاريخا عميقا في قسماته.. انه تاريخ الماني صرف وليس تاريخا اوروبيا نمطيا.. والمانيا بفلاسفتها.. ومفكريها.. واقطاب الاعمال والسياسة فيها مثلت مركز جذب لكثير من التوجهات الفكرية والسياسية والاقتصادية في عالمنا العربي. والنظرة الى المانيا في سياق تاريخ المجتمع وليس في سياق ماض يضع الحاضر في اطاره تجعل من المانيا خيارا حقيقيا ومستقلا لاكثر من مجال للتعاون بين البلدين.

فنحن نرى افاقا واسعة للتعاون في مجالات التكنولوجيا الحديثة والاستفادة من المناخ الاستثماري الجديد في المملكة.. كما نرى ان هناك فرصة حقيقية لمساهمة المانيا في برامج التعليم والتدريب والادارة الحديثة.. ونتطلع بصدق الى فرصة اللقاء مع المستشار الالماني شرويدر ونأمل ان تكون هذه الزيارة فاتحة خير ونقطة تحول في مجرى العلاقات بين البلدين الصديقين خصوصا ان المملكة العربية السعودية وجمهورية المانيا الاتحادية تتطلعان بكل ثقة نحو افاق أرحب واوسع من التشدد والازدهار».

رأي المراقب

د. سليمان توفيق

اليورو في الانتخابات البريطانية

هل كان فوز العمال تصويتا لصالح انضمام بريطانيا الى اليورو؟ سؤال كان مطروحا بقوة خلال الانتخابات. الشعب البريطاني كما هو معروف ما زال منقسما بقوة بشأن الانضمام الى اليورو، العملة الاوروبية الموحدة. والمحافظون لا ينظرون بارتياح الى تحول بريطانيا الى اليورو. فهم يرون في الاسترليني رمزا لسيادتهم وعظمتهم وقوتهم. والمناهضون للانضمام الى اليورو ايضا لديهم تخوفاتهم الاقتصادية وخشيتهم من فقدان القرار الاقتصادي في مواضيع حيوية كتحديد سعر الفائدة او الضريبة او الاصدارات النقدية، والتأثير في حالة تعرض الاقتصاد الاوروبي للكساد الخ..

بينما على الجانب الآخر فان المحبذين لليورو يجادلون بأن نصف صادرات اوروبا هي مع مجموعة اليورو ولا يرون في بقاء بريطانيا خارج منطقة اليورو ما يمكن أن يشكل حماية لهم من التأثيرات المستقبلية على اقتصادهم، بل ان ذلك لن يؤدي الا الى حرمانهم من ان يكون لهم دور مشارك في التشريعات الاوروبية التي تنظم التجارة بينهم وبين اوروبا. وتمكنهم من التأثير على القرارات الاقتصادية.

هذا الانقسام كان أحد المحاور في الحملة الانتخابية. ولما عرف عن توني بلير و العمال من توجهات ايجابية فيما يتعلق بانضمام بريطانيا لليورو، وهو ما لم يخفه خلال الحملة الانتخابية، فقد حاول ويليام هيج زعيم المحافظين أثناء الحملة الانتخابية جعل هذا الموضوع هو الموضوع الرئيسي للانتخابات. وتبدى ذلك في طرحه بأن اختيار الناخب بين حزبه وبين حزب العمال هو بمثابة تصويت على تأييد الشعب البريطاني او رفضه للانضمام الى اليورو والتخلي من ثم عن الاسترليني.

وهو ما تمثل في رفعه لشعار «اثني عشر يوما لانقاذ الجنيه». بلير من جانبه أحبط مزايدات هيج بهذا الشأن بوعده بأن موضوع اليورو سوف يتقرر من خلال استفتاء شعبي يقرر من خلاله الشعب البريطاني موقفه النهائي من هذه القضية وليس من خلال الانتخابات. وقد نجح بلير بالفعل في تهميش موضوع اليورو من أن يصبح الموضوع الحاسم في الانتخابات ومن ثم تفادي تأثير انقسام البريطانيين بشأنه. ففي استطلاع لقائمة الاهتمامات لدى الناخب في هذه الانتخابات جاء ترتيب هذا الموضوع في آخر القائمة. وما حظي بالاهتمام الاكبر لدى الناخب كانت قضايا الاقتصاد والخدمات الاجتماعية. فقد ركز العمال في حملتهم على منجزاتهم الاقتصادية من خفض للبطالة والتضخم ومعدلات الفائدة ووعود بلير بأن ما تحقق اقتصاديا من استقرار سيمكن حكومته في الفترة القادمة من التركيز على قضايا الخدمات كالصحة والتعليم والمواصلات. ووجد العمال في هذا الدعم الكافي لتحقيق الفوز.

ولكن برغم عدم تركيز بلير على موضوع اليورو اثناء الانتخابات ونجاحه في تفادي تأثير ذلك على تصويت الناخب، الا ان ميول بلير نحو توثيق الروابط البريطانية الاوروبية وتأييده لليورو ليست خافية. ومن المتوقع كما يرى المراقبون انه وقد تحقق له الفوز سيبدأ على الفور الاعداد لدفع هذه القضية لتحتل مكانها في برامجه. ومهمة الحكومة العمالية بهذا الشأن لن تكون سهلة. وقد يرى العمال ان فوزهم في الانتخابات بما عرف عن توجهاتهم الاوروبية هو بمثابة دعم لتلك التوجهات. ولكن هذا الأمر ليس مؤكدا فيما يتعلق بموضوع اليورو، فمن ناحية لا بد من ملاحظة ان المشاركة في هذه الانتخابات كانت الأدنى منذ الحرب العالمية الأولى كما نوه العديد من المراقبين. وبالتالي فانه يتوقع انه عند الاستفتاء عن اليورو سيكون حجم المشاركة أكبر بكثير مما شهدته الانتخابات الحالية لما يحتله هذا الموضوع من اهتمام لدى البريطانيين، من ناحية أخرى فقد أظهرت استطلاعات للرأي خلال الانتخابات ان الغالبية لا تؤيد الانضمام الى اليورو، الا اذا تبينت حتمية ذلك وفوائده على الوضع الاقتصادي لهم.

لذلك فان حكومة العمال في فترتها الثانية ستجد الكثير مما يتعين عليها القيام به لاقناع البريطانيين بالدخول ضمن منطقة اليورو. ومن المعروف كما قد وعد العمال ان ذلك سيتم من خلال تقييم للانعكاسات الاقتصادية لدخولهم ضمن منطقة اليورو، وان عملية الاستفتاء على ذلك ستكون مسبوقة بخطوات للتقييم من خلال ما يعرف بالاختبارات الاقتصادية الخمسة وهي تشمل التأكد من اتفاق وانسجام الدورة التجارية في بريطانيا من منطقة اليورو، وما اذا كانت ستتوفر لدى الاقتصاد البريطاني المرونة الكافية للتكيف والتعامل مع المشاكل التي قد تنشأ عن ذلك الانضمام، وهل الانضمام الى اليورو سيعني تشجيع الاستثمارات طويلة الأجل في بريطانيا، ومدى التأثيرات السلبية لذلك الانضمام على صناعة الخدمات التمويلية وأخيرا هل الانضمام الى اليورو سيدعم النمو والاستقرار في بريطانيا وفرص التوظيف فيها. وفي ضوء ما تسفر عنه عملية التقييم هذا سيجرى أستطلاع مقدر له ان يتم في عام ٢٠٠٢ لتبين مدى التأييد الشعبي لذلك. ولا يتوقع للانضمام ان يبدأ الا في عام ٢٠٠٤.

لكن توجهات بلير الاوروبية وما عرف من تأييده لانضمام بريطانيا لليورو من ناحية ثم التغيير الوزاري الذي احدثه فور فوزه في الانتخابات من ناحية أخرى والذي تضمن تغيير وزير خارجيته روبين كوك الذي كان يمسك بالملف الاوروبي والمعروف بحماسه للعلاقات البريطانية الاوروبية، واستبداله بجاك سترو قد احدث تساؤلات لدى المراقبين خاصة فيما يتعلق بالخطوات القادمة من اجل التقدم باتجاه الانضمام الى اليورو، وهي تساؤلات ربما ستجيب عليها الأيام القادمة.